

## خزانة الأدب وغاية الأرب

فأي شيء أبعد استعارة من صوت المال وكيف يصيح ويبح من الشكوى ومثله قول بشار .  
( وجدت رقاب الوصل أسياف هجرنا ... وقدت لرجل البين نعلين من خدي ) .  
قال ابن رشيقي في العمدة ما أقبح رجل البين وأهجن استعارتها وكذلك رقاب الوصل .  
ومثله قول ابن المعتز وهو من أنقذ النقاد كل يوم يبول زب السحاب .  
وأين هذا البعد من قرب استعارة ابن نباتة القديم في قوله .  
( حتى إذا نهر الأباطح والثرى ... نظرت إليه بأعين النوار ) .  
فنظر أعين النوار من أشبه الاستعارات وأليقها وأقربها لأن النوار يشبه العيون إذا كان  
مقابلا لمن يمر به كأنه ناظر إليه ويعجبني هنا قول القائل ولم يلحق فيما قاله .  
( مجرة جدول وسما آس ... وأنجم نرجس وشموس ورد ) .  
( ورعد مئال وسحاب كاس ... وبرق مدامة وضباب ند ) .  
ومن الغايات في هذا الباب قول مجير الدين ابن تميم .  
( وليلة بت أسقى في غياهبها ... راحا تسل شياي من يد الهرم ) .  
( ما زلت أشربها حتى نظرت إلى ... غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم ) .  
والذي اتفق عليه علماء البديع أن الاستعارة المرشحة هي المقدمة في هذا الباب وليس  
فوق رتبها في البديع رتبة وأغلاها وأغلاها قوله تعالى ( أولئك الذين اشتروا الضلالة  
بالهدى فما ربحت تجارتهم ) فإن الاستعارة الأولى وهي لفظ الشراء رشحت الثانية وهي لفظ  
الربح والتجارة ومن الاستعارات المرشحة قول الإمام